

# قواعد التفسير | القاعدة 9 | في طريقة القرآن في أمر المؤمنين وخطابهم بالأحكام الشرعية

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي هذا اليوم المبارك وهو اليوم السابع من ذي الحجة من عام الف واربع مئة اثنين واربعين والكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان في تفسير القرآن ومؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:18

اه هذا كتاب قرأننا فيه مواضع كثيرة ونستكمل ما توقفنا عنده والقاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة التاسعة وقال المؤلف القاعدة التاسعة في طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطابهم بالأحكام الشرعية - 00:00:39

يعني الله سبحانه وتعالى كلف العباد بآحكام شرعية وتكاليف هذه الأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي والحلال والحرام هذه جاءت بطرق في القرآن جاءت بطرق مختلفة آآ طريقة القرآن لما اراد ان يوصل هذه الأحكام الى العباد - 00:01:01

سبلا وطرقًا شتى ما هي الطرق التي سلكها لا يأمرهم الا بطريق معين المؤلف حاول ان يستقرأ الطرق التي سلكها القرآن كيفية توصيل هذا الامر يمثلوا او توصيل هذا النهي ليجتنبوه - 00:01:25

ممك من يقال يعني الله يأمر وينهاء والعباد يمثلون نقول لا الله يأمر وينهى نعم لكنه يأمر وينهى بحكمة ويسلك مسالك ليرغب العباد في قبول هذه الأوامر او الحذر من الواقع - 00:01:56

في المناخي طيب نقرأ كلام المؤلف رحمة الله يقول قد امر الله تعالى بالدعاء الى سبيله والتي هي احسن ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة حبائي اقرب الطرق او باقرب طريق موصى - 00:02:21

المقصود اذا اراد العبد ان يدعو الى الله يسلك اقرب طريق يوصله الى هذاقصد يقول نحصل للمطلوب طريق للمقصود المحصل للمطلوب ولا شك ان الطرق التي سلكها الله في خطاب عباده المؤمنين بالأحكام الشرعية - 00:02:42

هي احسنها واقربها افضل الطرق القرآن. قال فاكثرا ما يدعوهم الى الخير وينهائهم عن الشر بالوصف الذي من عليهم به وهو اليمان يعني دائمًا اذا اراد الله ان يأمر عباده بامر - 00:03:06

او ينهفهم عن امر فانه يذكرهم بما عندهم اليمان يقول يا ايها الذين امنوا يا من امن يا من صدق يا من علم وتعلم وعرف الله وارفع امر الله ونهيه فيذكرهم - 00:03:27

باليمان فيقول يا ايها الذين امنوا افعلنوا كذا واتركوا كذا لأن في ذلك دعوة لهم من وجهين احدهما من جهة الحث على القيام بلوازم اليمان وشروطه ومكملاته الحث على القيام - 00:03:48

لوازم اليمان. هذا اليمان الذي انت تتصرف به له لوازم وله شروط ولهم مكملات يحثك الله على ان تلتزم لوازم اليمان وان تكمل ايمانك وان تتمم الشروط يقول فكأنه يقول - 00:04:08

يا ايها الذين امنوا قوموا بما يقتضيه ايمانكم. من امتثال الأوامر واجتناب النواحي. والتلخق بكل خلق حميد والتتجنب لكل خلق رذيل اين ايمانك. اذا كان عندك ايمان فامتثل امر الله - 00:04:27

اذا كان عندك ايمان اجتنب ما نهاك الله عنه وحذرك اذا كان عندك ايمان تخلق بالخلق الحسن واجتنب الخلق الرذيل يقول فان اليمان

ال حقيقي هكذا يقتضيه ولهذا اجمع السلف ان الايمان يزيد وينقص . وان جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة - 00:04:47  
الايمان ولوارمه كما دلت على هذا ثم دلت على هذا الاصل الادللة الكثيرة كما ان جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة من الايمان من  
الايمان ولوارمه يقول على هذا الاصل الادللة كثيرة من الكتاب والسنة وهذا - 00:05:10  
احدها حيث يصدر الله امر المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا او يعلق جعل ذلك عن الايمان وانه لا يتم الايمان الا بذلك المذكور ايات  
كثيرة نسمع ان كنتم يؤمنون بالله واليوم الآخر - 00:05:40  
ان كنتم مؤمنين دائمًا يعلق الشرط يقول ان كنتم يؤمنون بالله وهكذا يا ايها الذين امنوا والوجه الثاني ان يدعوهم بقوله يا ايها  
الذين امنوا افعلنوا كذا او اتركوا كذا - 00:06:00  
او يعلق ذلك بالايمان يدعوهم بمنته عليهم بهذه المنة التي هي اجل المحن يعني النعمة المنة النعمة اجل المحن اياما من الله عليهم  
بالايمان تذكروا هذا الايمان الذي انعم الله به عليكم لم تكونوا - 00:06:18  
كالذين كفروا او كالمنافقين وانما خصكم بنعمة الايمان وفضلكم على غيره تذكروا هذه النعمة فامتثلوا امره واجتنبوا نهيه . قال  
فالوجه الاول دعوة لهم ان ان يتمموا ايمانهم ويكللوه بالشرائع الظاهرة والباطنة - 00:06:41  
يعني يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يعني تمموا ايمانكم وزيدوا في ايمانكم قال والوجه الثاني دعوة لهم الى شكري نعمة  
الايمان ببيان تفصيل هذا الشكر كيف يشكر العبد - 00:07:05  
نعمة الايمان قال الانقياد التام لامر ونهيه شكر الله ان تتمثل اوامر الله وتجنب النواهي قال وتارة يدعو المؤمنين الى الخير  
وينهاهم عن الشر دائمًا نسمع في القرآن يا ايها الذين امنوا - 00:07:26  
كونوا انصار الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يا ايها الذين امنوا قوموا كونوا قومين وهكذا يدعو الى الخير وينهى عن الشر يا ايها  
الذين امنوا لا تكونوا كالذين - 00:07:51  
يا ايها الذين امنوا وهكذا تجد فيه نواهي كثيرة لا تتخذوا وهكذا قال بذكر اثار وينهاهم عن الشر قال وتارة يدعو المؤمنين الى الخير  
وينهاهم عن الشر بذكر اثار الخير - 00:08:08  
وعواقبه الحميدة العاجلة والآجلة وبذكر اثار الشر وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة قوله تعالى مثلا ومن يؤمن بالله ورسوله  
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يعص الله ورسوله يتعدى حدوده يدخله نارا - 00:08:31  
وهكذا ان الذين كفروا بآياتنا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات وهكذا يذكر لك اثار هذا الايمان قال وتارة يدعوهم الى  
ذلك بذكر نعمه المتنوعة والاءه الجزيلة وان النعم تقتضي فهم القيام بشكرها - 00:08:53  
وشكرها وشكرا هو القيام بحقوق الايمان يذكر النعم الكثيرة لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب ولا تكون وهكذا يذكر نعمة الايمان . قال  
وتارة يدعوهم الى ذلك بالترغيب والترهيب مثل ما ذكرنا ومن يؤمن بالله ورسوله وي العمل صالحا - 00:09:13  
وهكذا ويذكر ما اعد الله للمؤمنين الطائرين والذين امنوا جنات تجري من تحتها الانهار وهكذا من الثواب وما للعصاة من العقاب قال  
وتارة ادعوهم الى ذلك بذكر ما له من الاسماء الحسنى - 00:09:35  
وما له من الحق العظيم على عباده . وان حقه عليهم ان يقوموا ب العبودية ظاهرا وباطنا ويتبعدو له وحده ويدعوه باسمائه الحسنى  
وصفات المقدسة . وهكذا نجد ايات كثيرة يعني يذكرهم الله - 00:09:54  
ما له من الاسماء الحسنى في ذكر الاسماء الحسنى وما له من الحق . يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم  
لعلمكم تتقوون . الذي جعلكم الارض فراشا . يذكرهم بنعمه - 00:10:15  
ويذكرهم بما له من الاسماء الحسنى القدير العزيز الرحيم العالم وهكذا فيتبعدو بأسمائه قال فالعبادات كلها شكر لله وتعظيم وتكبير  
الصلاوة والزكاة والحج والصيام وسائل العبادات كلها الشكر لله وتعظيم وتكبير - 00:10:32  
واجلال واكرام وتودد اليه وتقرب منه . وتارة يدعوهم الى ذلك لاجل ان يتبعدو وحده ولها وملجاً وملاذاً ومعاذًا ومفرعاً اليه في  
الامور كلها وينبئوا اليه في كل حال ويخبرهم ان هذا هو اصل - 00:10:58

عبادة العبد اصل سعادة العبد وصلاحه اصل سعادة العبد وصلاحه وفالاحه وانه ان لم يدخل في ولاية الله وتوليه الخاص تولاه عدوه الذي يريد له الشر والشقاء ويمنيه ويغره حتى يفوته - [00:11:21](#)

او حتى تفوته المنافع والمصالح او يفوته المنافع والمصالح ويوقعه في المهالك كثير ما نجد في الآيات القرآنية الله يذكر فضله ومنتها وولايته على المؤمنين ويقابل ذلك انه ان تولوا - [00:11:45](#)

وقد تولاهم الشيطان لذلك الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا واولياءهم الطاغوت يخرجونها من النور الى الظلمات وهكذا وهذا كله مبسوط في القرآن بعبارات متعددة - [00:12:06](#)

كل هذه الطرق الاليمان قال وتأرة يحثهم على ذلك ويحذرهم من التشبه باهل الغفلة لا تكونوا كالذين الكتاب والاعراض الغفلة والاعراض والاديان المبدلة الا يلحقهم من اللوم ما لحق اولئك الاقوام - [00:12:26](#)

قوله تعالى ولتكونن من الخاسرين وتكونن من الظالمين ولا تكون من الغافلين الانبياء الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكون كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم اللام - [00:12:49](#)

فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون الى غير ذلك من الآيات كل هذه طرق وسبل يسلكها القرآن في اي شيء في ايصال الاحكام الشرعية والترغيب المؤمنين في التمسك الاحكام الشرعية امرا ونهيا - [00:13:11](#)

حالا وحراما حتى يتمسكون بها ويأخذوا بها ويحافظوا عليها. حافظوا عليها. فإذا سلك القرآن سلكا وطرق في توصيل هذه المعلومات لتوصيل هذه الاوامر والنواهي والتکاليف فان المؤمن يقبلها ويحافظ عليها. فهذه القاعدة - [00:13:33](#)

في طريقة القرآن وعادة القرآن ومسلكه ومسلك القرآن في امر المؤمنين ومخاطبة المؤمنين بالاحكام الشرعية هذا هذه القاعدة قاعدة جليلة يبين لنا الطرق التي سلكها القرآن ترغيب المؤمنين التمسك باوامر الله - [00:13:59](#)

والحذر من النواهي اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يجعل عملنا في رضاه وان يستعملنا واياكم في طاعته والى لقاء اخر وقاعدة اخرى الله اعلم - [00:14:24](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:14:42](#)